مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

تزايد القلق بشأن
تجدد انهيار الأوضاع في العراق (٢-٢)

الأكراد يستولون على مدينة
النفط بينما داعش تتقدم نحو بغداد

الوضع العسكري في العراق الآن

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثانية

العدد ((٧٧))

الثلاثاء / ٢٤ / ٦ / ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

(آل عمران/ ١٩١)

في هذا العدد

الافتتاحية

- داعش والموصل | ٣

مقالات استراتيجية

- تزايد القلق بشأن تجدد انهيار الأوضاع في العراق (٢-٢) | ٤
- الأكراد يستولون على مدينة النفط بينما داعش تتقدم نحو بغداد | ١٠
- الوضع العسكري في العراق الآن | ١٢
- داعش وأزمة الأنبار | ١٨

شؤون اقتصادية

- إقليم كردستان يطالب بربع إيرادات العراق النفطية!! | ٢٢
- إسرائيل تتسلم أول شحنة من نفط كردستان العراق المتنازع عليه | ٢٣

هيئة التحرير

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

مؤيد جبار حسن

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

حسين شمران

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

داعش والموصل

إن أحداث الموصل ستشكل بالتأكيد مفترق طرق في تاريخ العراق المعاصر، ويُلاحَظ الآن السيل الجارف من المقالات والدراسات والتقارير الاستراتيجية المتنوعة الصادرة من مختلف الصحف والمراكز البحثية المتعددة، وابتداءً من هذا العدد سنغطي أهم هذه المواد التي تناولت أحداث الموصل وتداعياتها المختلفة التي سوف لن تكف عن العمل والتأثير على موازين القوى على الأرض وستنتج أحداثاً استراتيجية متلاحقة في العراق وفي المنطقة. وغني عن البيان أن متابعة ورصد هذه المواد الاستراتيجة يعد من الضروريات لكل مهتم بالشأن العام من صنّاع القرار والكوادر العليا في المجتمع وشريحة صناع الرأي العام. ونود هنا تسجيل الملاحظات الآتية:

١- هذه الأحداث شكلت صدمة ربما **ستصحح مسار بعض الفعاليات السياسية.**

٢- أثبتت هذه الأحداث أن هناك نقاط ضعف كثيرة ومتنوعة في مجال بناء القوات الأمنية وكذلك في مجال النشاط الاستخباراتي.

٣- أتاحت أحداث الموصل التعرف على العاملين ضد العملية السياسية المتجهة صوب حكومة الأغلبية السياسية.

٤- وفّرت داعش الفرصة **لاستيلاء الأكراد على كركوك.**

٥- أثبتت الأحداث الأخيرة مدى **هشاشة التجربة الديمقراطية** في العراق.

٦- بيّنت هذه الأحداث مدى **ضعف الإعلام الحكومي** وتخلفه وفي المقابل أوضحت مدى فعالية الأعداء ومهارتهم في استخدام الفضائيات وتقنيات التواصل الاجتماعي في إدارة الصراع.

٧- وفّرت الموصل الكثير من المعلومات والوثائق والأدلة على **التدخل القطري والسعودي والإسرائيلي والتركي** السافر في شؤون العراق ودعم الإرهاب وبضوء أخضر أوربي وأمريكي.

٨- أصبح من الواضح مدى **هشاشة الاعتماد على المساعدات العسكرية الأمريكية** التي لم يصل منها شيئ يذكر وخصوصاً الطائرات المقاتلة.

٩- النقطة أعلاه توضّح أهمية تنويع مصادر التسليح وخاصة من روسيا.

١٠- أثبتت الأحداث الأخيرة مدى **صعوبة بقاء العراق موحداً**، بعد التصريحات الكثيرة التي أطلقها الأكراد حول دولتهم المستقلة، والأصوات العالية التي تطالب بالإقليم السني وزيادة صلاحياته على حساب المركز.

١١- وأخيراً وليس آخراً نكرر التذكير بأن انتشار الوعي الاستراتيجي لدى النخبة المتصدية للعمل العام يُعد من مستلزمات خوض الصراع ومواجهة تحديات **الفتنة الطائفية والفوضى الخلاقة ودسائس اللوبي الصهيوني النشط ومن ورائهم مفكري ومنظري تيار المحافظين الجدد** الذين استطاعوا جعل القضية الفلسطينية نسياً منسياً، بعد أن كانت محور الاهتمام.

العدد [٧٧]

تزايد القلق بشأن تجدد انهيار الأوضاع في العراق (٢-٢)

الكاتب: كينيث بولاك/زميل أقدم في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط
تموز/٢٠١٣
ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

عاد العراق مرة أخرى إلى الانحدار والسقوط ولم تتضح قوة هذا التراجع أو متى يستقر، وهنا نتساءل عّما يمكن للولايات المتحدة القيام به حيال ذلك؟ وللأسف في هذه المرحلة ليس لها الدور الكبير، نعم يمكنها التدخل في العراق مجدداً وإعادة نشر عشرات الآلاف من الجنود لاستعادة الأمن والسماح للعملية السياسية بالتعافي مرة أخرى ولكنها لن تفعل ذلك، كما أن حكومة المالكي لن تطلب منها التدخل

إعادة الاندماج السنّي: لم تكن الشراكة بين الجهاديين السلفيين ومجتمع العشائر السنية في العراق أمراً سهلاً إذ إن العشائر ليست ذات صبغة دينية كالسلفيين المتعصبين وهم في الغالب يبغضون النسخة الأصولية للشريعة التي فرضها حلفاؤهم الجدد على أجزاء من العراق وقعت تحت سيطرة القاعدة، التي قلبت النظام العشائري التقليدي رأساً على عقب وأصبح أمراء الحرب يتحكمون بشيوخ العشائر أنفسهم، **ففي الوقت الذي اقتنع فيه السنّة بضرورة إنهاء الحرب الأهلية في بغداد أصرّت القاعدة على المضي في القتال حتى لو كان ذلك يعني إبادة الطائفة السنية**، فحاول الكثير من رجال العشائر السنية المتحالفين مع الإرهابيين طردهم بأنفسهم ولكنهم فشلوا، فقام مشاة البحرية الأمريكية المكلفون بتهدئة الأنبار بالتصالح مع شيوخ العشائر وتوفير الحماية والخدمات وحتى الرشاوى لإيقاف تحالفهم مع الإرهابيين، وبعد أن أدرك شيوخ العشائر السنية بأن القاعدة والسلفيين تمكنوا من السيطرة على مناطقهم ومن الصعب طردهم خلصوا إلى ضرورة الاعتماد على المارينز لمساعدتهم في ذلك، وهكذا ولدت صحوة الأنبار عام ٢٠٠٦، ووعد مشاة البحرية والقوات الأمريكية العشائر السنية بحمايتهم من القاعدة والمتطرفين الآخرين ومساعدتهم ضد الشيعة، **وبالتالي كان أحد أهم التحولات الناتجة عن زيادة القوات هو تحوّل الولايات المتحدة من مساعدة الشيعة إلى الدفاع عن أهل السنة الذين تعرضوا للقتل والتشريد من قبل الميليشيات الشيعية وفرق الموت تحت غطاء من الأجهزة الأمنية الحكومية، كما أجبرت الولايات المتحدة الشيعة والأكراد على منح القادة السنّة مناصب سياسية ووزارية ووظائف مرموقة**، وأعاد المقاتلون السنة اندماجهم في قوات الأمن العراقية،

ولعبت بعض الوحدات التي يتكون معظمها من القوات السنية وضباط من الأنبار أدواراً رئيسة في الحملات الحكومية لكسر قوة جيش المهدي واستعاد زعماء السنة نفوذهم السياسي وفجأة تحول السنة إلى التعاون مع الحكومة العراقية ومحاولة بناء دولة جديدة بدلاً من تمزيقها.

إصلاح الحكومة العراقية: عملت الولايات المتحدة على وضع اتفاق لتقاسم السلطة بين السنة والشيعة والأكراد وتحويل الصراع العسكري إلى اتفاق سياسي دائم، ذلك أن سبب الحرب الأهلية كان هو التنافس من أجل السلطة بين تلك القوى. وعمل الأمريكيون على تقليص الفساد وإرساء سيادة القانون وتقديم الخدمات للشعب العراقي واختيار ضباط جيدين والتخلص من السيئين، وعملت السفارة الأمريكية الشيء نفسه فبذل كروكر وفريقه جهدهم لتنحية أو تهميش القادة السيئين في العراق ودعم الجيد منهم، **كما بذل الأمريكيون جهداً كبيراً ليصبح المالكي الرجل العظيم الذي يحتاجه العراق.** كان المالكي ضعيفاً ومتقلباً وهذا هو السبب في اختياره من قبل زعماء الشيعة والميليشيات الأكثر قوة لاعتقادهم بأنه لن يشكل خطراً عليهم، **لكنه بعد أن ثبّت أقدامه في السلطة برز فجأة كزعيم وطني غير طائفي وأصدر أوامره بشن هجوم كبير في البصرة ضد جيش المهدي عام ٢٠٠٨ والقوى والميليشيات الشيعية المتحالفة مع إيران،** وأُجريت عمليات مماثلة ضد معاقل جيش المهدي في مدينة الصدر والعمارة والقرنة وغيرها من المدن الشيعية، فتّم إبعادهم وبدا أن الحرب الأهلية قد انتهت وأصبح العراق خالياً من الميليشيات التي كان العراقيون يرزحون تحت رحمتها مقابل توفير الحماية التي نتج عنها إجبار الناس على التصويت لصالح الميليشيات ومنحهم الشرعية السياسية، ولكن القوات الأمريكية قطعت الطريق بين الميليشيات والجماهير وعملت على تحسين البنية التحتية وتقديم الخدمات وتحرير الشعب من هيمنتهم، وبدأ الشعب يأخذ دوره ويشق طريقه نحو الديمقراطية.

إبعاد الأجانب: عودة الظهور المفاجئ للعراق الموحد كان أمراً مفرحاً بالنسبة للعراقيين وسيئاً للعناصر الأجنبية إذ إنه عمل على تشتتها، فعندما شعر العراقيون بإمكانية العيش بسلام مع بعضهم لم يعد لديهم أي سبب لطلب المساعدة الخارجية ولكنهم واثقين بالأمريكيين وقدرتهم على التصدي لرؤوس الفتنة والفساد والحفاظ على قواعد الديمقراطية واستخدام القوة لردع الأجندات الخاصة. إن تأثير هذا التحول كان مذهلاً في سرعته وإتمامه فقد هزمت صحوة الأنبار القاعدة والجماعات السلفية الأخرى وشلّتها عن العمل وكذلك الحال مع عملية صولة الفرسان ضد جيش المهدي التي كانت بمثابة القضاء على آخر أثر للنفوذ الإيراني في العراق. واستفاد الأتراك من هذا الوضع لأنهم سعوا للتجارة والاستثمار بدلاً من الهيمنة.

هذه العوامل وغيرها حلت المشاكل التي دفعت بالعراق إلى الفوضى والحرب الأهلية، حيث إن حماية الشعب العراقي وزيادة عدد القوات الأمريكية والعراقية، قد ملأ الفراغ الأمني في العراق. فضلاً على أن إعادة إدماج السنة بالحكومة واتفاقيات تقاسم السلطة الجديدة قللت من عزلة الطائفة السنية، كما وأن إصلاح الحكومة العراقية وتوفير الخدمات والتغيير في الهيكل السياسي العراقي قدّم حلولاً لكل المشاكل.

عودة ظهور المشاكل: في أوائل ٢٠٠٩ كان ما يزال أمام العراق شوطاً كبيراً من الاستقرار والهدوء والازدهار أوالديمقراطية الحقيقية، وقد أحرز تقدماً هائلاً وبدأ يسير أخيراً في الاتجاه الصحيح فأجرى انتخابات مجالس المحافظات والانتخابات الوطنية في ٢٠١٠التي أسفرت عن انتصارات مذهلة للأحزاب العلمانية الأقل طائفية والأكثر كفاءة في الإدارة والخدمات والأقل ارتباطاً بالميليشيات السنية والشيعية والجماعات الإرهابية التي بدأت تذوي شيئاً فشيئاً آنذاك وكان تطوراً حقيقياً لكنه هش، **ولكن الدعم المعنوي والمادي الذي قدمته القوات الأمريكية كان مهمًّا، فبقاء تلك القوات يضمن عدم عودة مشاكل العراق الآنفة الذكر ويحتّم على العراقيين العمل بقواعد الديمقراطية لصنع مستقبل أفضل مفعم بالأمل لا بالمخاوف.**

عادت المشاكل للظهور بعد انتخابات عام ٢٠١٠ عندما حصلت القائمة العراقية السنية بزعامة اياد علاوي على أصوات أكثر من دولة القانون الشيعية بزعامة المالكي الذي رفض الاعتراف بالخسارة ولم يسمح لعلاوي بتشكيل الحكومة فمارس ضغطاً عالياً على المحكمة العراقية العليا لاستصدار حكم يمكنه من الحصول على فرصة تشكيل الحكومة بدلاً من علاوي، **تلاها عشرة أشهر من المشاحنات والطعن بالظهر والجمود السياسي الذي دفع الإيرانيين إلى الضغط على مقتدى الصدر لدعم المالكي وتوحيد الشيعة خلفه،** وهنا رأى الأكراد ضرورة أن يكون رئيس الوزراء من الشيعة. وكانت الرسالة التي أُرسلت إلى الشعب العراقي والسياسيين على حد سواء، أن الولايات المتحدة في ظل إدارة أوباما الجديدة لم تعد مهتمة بفرض قواعد الديمقراطية أو تمرير إرادة الشعب العراقي، بل إنها تنحت جانباً وسمحت بعودة السياسة العراقية القديمة السيئة والعنف والتهديد، **فعاد ظهور شبح الدولة الفاشلة والحرب الأهلية.** إن الدعم الأمريكي للمالكي لرئاسة الوزراء كان الحل الأوحد لإنهاء الجمود السياسي المحرج، فضاعفت الإدارة الخطأ بسماحها له بالبقاء في منصبه ودعمه بغض النظر عما قدّمه من أفعال جيدة أو سيئة، **متذرعة بالقول إنه ليس سيئاً لدرجة كبيرة وقد فعل أشياء جيدة ومعارضوه ليسوا بأفضل منه.** لكن المالكي دفع بالديمقراطية العراقية إلى حالة من الاضطراب الشديد حتى لو لم يكن متعمداً ومثال على ذلك، **إعادة تسييس قوى الأمن الداخلي وطرد العديد من ضباطه وكفاءاته والاستعاضة عنهم بأشخاص موالين له بغض النظر عن مؤهلاتهم، فتحول أفراد قوى الأمن الداخلي إلى موظفين لدى الحكومة.** وعانت السلطة القضائية المصير نفسه جنباً إلى جنب مع العديد من المؤسسات المستقلة الأخرى ومختلف المكاتب الحكومية الرقابية والبنك المركزي ولجنة الانتخابات وغيرها.

وكان أوباما قد وعد في حملته الانتخابية بسحب قواته من العراق وفعلاً تم إجلاء آخر جندي أمريكي في أيلول٢٠١١ مما أعاد الفراغ الأمني في العراق، حيث لم تكن هناك قوة لفرض القانون والنظام، وكان العراقيون خائفون من أن رحيل القوات الأميركية يعني عودة العنف بما في ذلك من قبل الحكومة ضد خصومها، وبالطبع قاد هذا الخوف الأطراف كلها إلى سباق للحصول على مزايا سياسية والسيطرة على الوضع، **ولكن المالكي سبقهم، حيث تحرك**

عـــام ٢٠١١ ضد الزعماء الســـنة بعدما علم أنهم كانوا يخططون للقيام بانقـــلاب ضده فأجرى مئات من الاعتقالات وأصرّ خصومه على أنه يسعى لجعل نفســـه طاغية العراق الجديـــد، ولكن الأدلة لم تؤكد ذلك فربمـــا كان مدفوعاً من خوف حقيقي من جميع منافسيه وقد يكون محقاً بذلك.

بالنســـبة لأهل السنة فإن المالكي قد ألغى كل الوعود التـــي حصلوا عليهـــا من الأمريكان ومن الشـــيعة، فشـــعروا بأنهم لم يحصلوا على نصيبهم العادل من السلطة السياســـية والموارد الاقتصادية وأن الشيعة يســـتخدمون أجهـــزة الدولة وخاصة الأمنية لشـــن حـــرب طائفية ضدهم، **فازداد اعتقادهم بأن لا خيار أمامهم ســـوى القتال ولن تجدي الحلول الســـلمية نفعاً، فلجـــأوا مجدداً إلـــى الإرهابيين لدعمهم ضد الشـــيعة والحكومة، ولكن ثمة مـــا كان يعيقهم عن تجـــدد الصراع الداخلي في العراق وهو الخوف من عودة الحرب الأهلية في ظل غياب القوات الأمريكية لتمنع عنهم الميليشيات الشيعية وتجبر الشيعة على إعادتهم إلى الحكومة.**

أصبحت الحرب الأهلية الســـورية أمـــراً هاماً، فقد استقطبت المزيد من القوى الأجنبية للمنطقة وبالنسبة للكثيرين في العالم العربي فالحرب الأهلية السورية والحرب الأهليـــة العراقية هما مجـــرد جبهتين في صراع واحد بين السنة والشـــيعة. السعودية وقطر والإمارات والأردن وغيرها من الدول السنية تضخ الأموال والإمدادات والأســـلحة للمقاتلين الجهاديين والمعارضة في ســـوريا، الذيـــن يخوضون معارك ضد النظام العلوي الشـــيعي، والعشائر السنية غرب العراق التي تســـكن على امتداد الحدود العراقية مع سوريا والسعودية تستخدم تلك المنح ضد الطغاة الشـــيعة، كما يتدفق المقاتلون من سوريا إلى العراق وبالعكس عبر الحدود المشتركة، وعلى الرغم من أن الســـنة في العراق فقدوا الحماية الأمريكية لكنهم يعتقدون الآن بأن العالم الإســـلامي الســـني بأكمله معهم في نضالهم ضد المالكي، الذي انتقل مـــن كونهم الطـــرف الأضعف الـــذي يقاتل المجتمع الشـــيعي الواسع إلى التفكير بأنهم جزء من الأغلبية السنية الســـاحقة التي عليها أن تتعبّأ لسحق الردة الشيعية الهزيلة، وذلك عمّق المخاوف الشيعية من أن الميليشـــيات السنية ســـتحمل السلاح لسحقهم في ســـوريا والبحرين والعراق. **لقد كان الانسحاب الأمريكي الســـابق لأوانه وفســـح المجـــال لامتداد الصراع الســـوري إلى العراق هو السبب بالدوران في هذه الحلقة المفرغة.**

التذمر الهادئ أو الانفجار

في ربيع عـــام ٢٠١٣ وفي مواجهة أكثر التحركات عنفـــاً وتعســـفاً من قبـــل الحكومـــة وبتحريض من متشددين آخرين بدأ شيوخ السنة في العراق وسوريا وأماكن أخرى في المنطقة بتشـــكيل ميليشيات بشكل معلن للدفاع عن مجتمعاتهم، **كان هذا تحذيراً أخيراً مـــن حرب أهلية وشـــيكة**، وأخذ العنف يزداد سوءاً بالفعل ولم تبذل واشـــنطن أي جهد لبقاء نفوذها في بغداد، واعترف بعض كبار مســـاعدي أوباما بأهمية ترجمـــة اتفاقية الإطار الاســـتراتيجي بين الولايات المتحـــدة والعراق إلى مجموعة واســـعة النطاق من برامج لمساعدة العراق سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأيضاً من ناحية ثقافيـــة واجتماعية لإيجاد علاقات دائمة مع الولايات المتحدة، وهذا بدوره يحافظ على

قـدر كبير من نفوذ الولايات المتحدة في بغداد إلا أنه لم يحدث أبداً.

وبدلاً من ذلك، أو ربما بسبب هذا الإخفاق فإن إدارة أوباما تجاوزت عن مساوئ رئيس الوزراء ورفضت اتخاذ موقف علني وأمام الرأي العام ضده وحاولت التأثير باستخدام الدبلوماسية الهادئة من دون ضغط، كما اتهمت مختلف مجموعات المعارضة من السنة والأكراد وغيرهم وذكرتهم بسـنوات الغزو الأولى عندمـا كانت الولايات المتحـدة تغض الطرف عن أمراء الحرب من الشـيعة الذين اسـتخدموا سلطة الدولة ضد المجتمع السـني، والأكـراد الذين كانوا يخشون أن يكونوا الضحية القادمة، **وفي الواقع كلهم شاركوا في تفكيك البلد.**

وعند هذه النقطة، لا يوجد أي سـبب للاعتقاد بأن العراق سوف يتحسـن وضعه في وقت قريب وكل الأدلة تشير إلى أنه سـوف يزداد سوءاً. والأسئلة الحقيقية الملحّة الآن هي: ما مقدار السـوء في البلد ومدى سرعته؟ هل سينتهي الوضع في العراق الجديد بالتذمر فقط أو الانفجار؟ هل سيحترق البلد بالتدريج أم سيحدث انهيار مفاجئ؟ هل إن قوى الأمن الداخلي الناشـئة حديثاً سـتثبت قوة وجـدارة كافية لتمكين رئيس الوزراء من السيطرة على البلاد وكبح جماح المعارضة بالقوة، أم أنها سوف تصبح مجرد ميليشيا طائفيـة تقاتل من جانبها في حرب أهلية أخرى؟ هل المخاوف المتبقية من أهوال ٢٠٠٥-٢٠٠٧سـتبقي العنف محسـوراً أو سـينفجر الوضع الأمني مجدداً وربما يشمل الأكراد هذه المرة؟

تعد إيران واحدة من أعظم القيود التي **منعت العراق من الانزلاق نحو الهاوية،** فهي تخشـى من أن أي بديل للوضع الراهن سـيترك حلفاءها الشيعة أسوأ حالاً مما هم عليه في الوقت الحاضر. وعلاوة على ذلك، تشـعر إيران بدورها الواسـع في الحروب الأهلية بين السنة والشيعة في سوريا ولبنان ولا تريد حربـاً أخرى في العراق حيث إنه مجاور لها، وبعد أن سـاعدت إيران في مشاكل العراق المتفاقمة ولم تُظهر الحرب الأهلية السـورية أي مؤشر للتراجع فـي وقت قريب، لذا يبدو من المسـتبعد أن طهران وحدها سـتكون قادرة على الثبـات في هذا التحدي على المدى الطويل.

الدور الأمريكي الأخير

عاد العراق مرة أخرى إلى الانحدار والسـقوط ولم تتضح قوة هذا التراجع أو متى يستقر، وهنا نتساءل عّما يمكـن للولايات المتحدة القيـام به حيال ذلك؟ وللأسـف فهي في هذه المرحلة ليس لها دور كبير، نعم يمكنها التدخل في العراق مجدداً وإعادة نشـر عشرات الآلاف من الجنود لاستعادة الأمن والسماح للعملية السياسية بالتعافي مرة أخرى ولكنها لن تفعل ذلك، كما أن حكومة المالكي لن تطلب منها التدخل. وإذا مـا تدخلت في سـوريا وأوقفت الصراع فذلك سيساعد في إيقاف تفاقم مشاكل العراق، ولكن هناك الكثير مـن "التحفظات" التي يجب أن تصاحب ذلك القرار، **فالتدخل في سوريا مهمة ليست بالسهلة ولا تختلف عن التدخل في العراق وليس هناك من سبب للاعتقـاد بأنه حتى لو اسـتطعنا بطريقة ما إطفاء الحريق السـوري فسـوف يؤدي ذلـك إلى إطفاء حرائق العراق** كذلك. فماذا بقي؟ قليل من الأشـياء الصغيرة ولكنها ربما تكون كافية مثل:

أولاً: إعـادة النفوذ الأمريكـي في العراق، مع انه عملية بطيئة وشـاقة وتحتاج إدارة أوباما لفعل شيئ لطالما رفضـت القيام به، وهـو أن تُعامل العراق

بوصفه عنصراً مهماً للمصالح الحيوية الأمريكية ويستحق الكثير من الوقت والطاقة والموارد، إذا كانت واشنطن مستعدة للقيام بذلك فقد نرى الحكومة العراقية تواقة للعمل معها وستحول اتفاقية الإطار الاستراتيجي من فكرة إلى برنامج، **وقد بدأت الحكومة العراقية بالإشارة لكونها تريد بالفعل إعادة بناء العلاقات مع واشنطن**. وهناك طرق عدة يمكن عبرها أن تقدم أمريكا مساعدة ملموسة للعراق بكلفة مالية منخفضة نسبياً، على سبيل المثال، تحت عنوان اتفاقية الإطار الاستراتيجي يمكن أن نحدد **لجنة اقتصادية مشتركة** تكون بمثابة هيئة رقابة مركزية للتنسيق والمتابعة وتوفير الخبرات الفنية لمشاريع إعادة الإعمار والاستثمار الرأسمالي للأموال العراقية، وبإمكان الولايات المتحدة **تقديم المشورة التقنية** ونقل التكنولوجيا إلى المجالات الحيوية للاقتصاد والمجتمع العراقي مثل تحسين كفاءة استخدام المياه المحلية والإدارة والتنمية الزراعية والإنتاجية. كما يمكن أن تستمر واشنطن **بمساعدة الحكومات المحلية** في الحصول على المخصصات السنوية من الموازنة الاستثمارية وإنفاقها بالشكل الصحيح. وكذلك المساعدة في **إيجاد بيئة عمل تشجع الاستثمارات التجارية الغربية**، وكل هذا من شأنه إيجاد برامج يرغب العراقيون وقادتهم بالحفاظ عليها والتي من شأنها أن تعيد النفوذ الأمريكي إلى بغداد.

ثانياً: يمكن لواشنطن التحول من الانشغال بالدبلوماسية الهادئة لصالح حكومة المالكي إلى الدبلوماسية العامة، فالإدارة مخطئة بالنظر للمالكي على أنه أقل سوءاً من منافسيه ذلك أنه من المحتم أن الضرر الناتج عن الحكومة أكبر بكثير من المعارضة، وعلى هذه الإدارة الاعتذار للعراقيين عن مساوئ حكومتهم وتوبيخ جميع الأطراف العراقية علناً بسبب تصرفاتهم التي هددت الديمقراطية والسلام في العراق. إن القيام بذلك يعطي واشنطن بعض النفوذ لاستخدامه مع كل من السنة والأكراد وكلاهما يعتقدان بأن هذه الإدارة تدعم المالكي كثيراً.

ثالثاً: على الرغم من أن اتخاذ الخطوات اللازمة لوضع حد للحرب الأهلية السورية يبدو أبعد مما للإدارة أن تتخيله، إلا أن **هناك إجراءات قليلة قد تكون مفيدة للعراق**، كما أن توفير المزيد من المساعدات للمعارضة السورية قد يعطي واشنطن مزيداً من بطاقات اللعب مع تركيا والدول العربية السنية وجميعهم يريدون رؤية دوراً أكبر لأمريكا في سوريا، **كما يمكن للولايات المتحدة استثمار تحركاتها في سوريا لمساعدة العراق**. وفي الواقع، فإن واشنطن يائسة جداً من إمكانية إحداث أي تأثير ملموس على الصراع السوري، ومع ذلك، إذا ركزت بدلاً من ذلك على الجمع بين العراق وجيرانه والفصائل الداخلية، فقد تكون قادرة على تأكيد اتفاق أربيل ٢٠١٠ (الذي حصل بموجبه المالكي على ولاية ثانية) ونفذ جزئياً. كما يلاحظ أن الصراع الداخلي في العراق بدأ يتراجع ولكن من المهم أيضاً معرفة أنه قد سار في هذا الطريق ببطء نسبي مع وجود قوى تشده إلى الوراء، **ولكن خوف العراقيين وقادتهم من حرب أهلية جديدة قد لا يكون كافياً لعدم الانزلاق مرة أخرى إلى الجحيم، ولكنه أمرٌ على الولايات المتحدة أخذه بعين الاعتبار إذا كانت حريصة على العراق.**

رابط المقال: http://q9r.me/wjf8

العدد [٧٧]

الأكراد يستولون على مدينة النفط بينما داعش تتقدم نحو بغداد

الكُتّاب: تيم ارانغو وسؤدد الصالحي وريك غلادستون
صحيفة النيويورك تايمز - ٢٠١٤/٦/١٣
ترجمة وتلخيص: مؤيد جبار حسن

يقول شورش حاجي - عضو البرلمان العراقي- في لقاء مع قناة الجزيرة: «أتمنى من القيادة الكردية أن لا تفوّت الفرصة الذهبية لوضع المناطق المتنازع عليها تحت السيطرة الكردية»، وأضاف: «انه وضع محزن للغاية بالنسبة للموصل، لكنه في الوقت نفسه، لحظة تاريخية يمكننا بها استعادة أرضنا، وهذه فرصة لا يمكن تجاهلها»

يرى كتّاب المقال أن القوات الكردية استغلت الفوضى التي هزت العراق يوم الخميس للسيطرة على المنطقة النفطية الاستراتيجية في كركوك حين هربت القوات الحكومية أمام زحف المسلحين السنة الذين تقدموا جنوباً نحو بغداد، محذرين الموظفين الحكوميين بترك ولائهم للحكومة المركزية وهددوا بتدمير المراقد المقدسة لدى الشيعة.

في الوقت نفسه، أسرعت مليشيا من الأغلبية الشيعية في العراق لملء الفراغ الذي سببه تفكك الجيش المفاجئ، متعهدين بمواجهة المتشددين السنة، والدفاع عن بغداد وحماية المدن الأخرى بما في ذلك مدينة سامراء. وتم تعبئة الآلاف من المتطوعين، يقول أبو مجاهد، أحد قادة المليشيا: "نأمل أن تأتي جميع الجماعات الشيعية معاً وتتحرك كرجل واحد لحماية بغداد وباقي المناطق الشيعية".

المسلحون السنة، المصطفون مع دولة العراق والشام الإسلامية (داعش)، فضلاً على الموالين لنظام صدام السابق، جميعهم واجهوا حكومة المالكي في خضم أزمتها وذلك **هدد بانزلاق البلاد في حرب طائفية**، ودحروا القوات الحكومية في مدينة الموصل، وفي مدينة تكريت مسقط راس صدام، ومدن أخرى صغيرة قرب بغداد في تقدم مذهل هذا الأسبوع. الفوضى في جيش المالكي واستيلاء المتشددين السنة على السلاح والعتاد الأمريكي الصنع، زاد من تفاقم الأزمة.

سيطرة المسلحين السريعة على الموصل، وأكثرهم قد جاء عبر الحدود السورية، تؤكد، كما يعتقد كتّاب المقال، على حقيقة أن النزاعات في سوريا والعراق يمكن أن تؤدي إلى تمرد

إقليمي واسع النطاق عدّه الجهاديون مقدمة لإقامة الخلافة الإسلامية.

في وقت سابق، قال أحد زعماء المتشددين إن ممثلي جميع الفصائل المتمردة بما في ذلك قبيلة صدام حسين، التقوا سراً لوضع خطة لإدارة الحكم في الموصل، ثاني أكبر محافظة، عبر طمأنة سكانها، ليتمكنوا من العودة إلى منازلهم ووظائفهم. فقد هرب من المدينة عشرات الآلاف من السكان يوم الثلاثاء. وذكر بعض الذين لم يغادروا أن المسلحين دعوا عبر مكبرات الصوت في الجوامع جميع الجنود وضباط الشرطة إلى ترك ولائهم لبغداد (فباب التوبة مفتوح) أو مواجهة عقوبة الموت (لمن يصر على الردة). **كما منع المسلحون بيع السجائر والكحول وأمروا النساء بعدم مغادرة البيوت.**

وقال قادة كرد: إن البيشمركة سيطروا على كامل كركوك بعد أن تخلت القوات الحكومية عنها، "اختفى الجيش" كما قال نجم الدين كريم محافظ كركوك.

وعلى خلاف الجيش العراقي، يرى الكتّاب أن القوات الكردية (البيشمركة)، منضبطة وموالية لقادتها وقضيتها: **الحكم الذاتي والاستقلال في نهاية المطاف للدولة الكردية.** كانت كركوك بثروتها النفطية في وسط نزاع سياسي واقتصادي بين الأكراد والحكومات العربية المتعاقبة في بغداد. **إن اختفاء الجيش العراقي من المدينة ترك مصيرها بيد الكرد الذين سعى ساستهم للاستفادة بسرعة من ذلك بالسيطرة على كركوك والأراضي المحيطة بها بشكل دائم.**

يقول عضو البرلمان العراقي شورش حاجي، في لقاء مع قناة الجزيرة: "أتمنى من القيادة الكردية أن لا تفوت الفرصة الذهبية لوضع المناطق المتنازع عليها تحت السيطرة الكردية". وأضاف **"انه وضع محزن للغاية بالنسبة للموصل، لكنه في الوقت نفسه، لحظة تاريخية يمكننا بها استعادة أرضنا، وهذه فرصة لا يمكن تجاهلها".**

ووفقاً للكتّاب **هناك تقارير غير مؤكدة تشير إلى أن إيران، حليفة المالكي، أرسلت حرسها الثوري إلى العراق.** إذ نفى قادة المليشيات الشيعية هذا الأمر، مبررين: "لدينا الآلاف من المتطوعين" مدربين جيداً وذوي خبرة عالية، ولسنا بحاجة إلى قوات أجنبية، لا أمريكان ولا إيرانيين. **من جانبها قامت طهران، وعلى لسان وسائل الإعلام الإيرانية بتعزيز قواتها على طول الحدود مع العراق وعلقت جميع تأشيرات الزيارة الدينية إلى هناك، كما بينت تلك الوسائل أن إيران لم تتلقَ أي طلب للمساعدة العسكرية من العراق.**

وقرعت روسيا جرس الإنذار بشأن الأزمة العراقية، على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، حيث قال: **"لقد حذرنا منذ مدة طويلة، أن المغامرة الأمريكية- البريطانية هناك لن تنتهي على خير".**

فيما تفاخر المتمردون السنة، المندفعون بسرعة، بأنهم سيتقدمون نحو بغداد وصوب الجنوب الشيعي حيث كربلاء والنجف، المدن الأكثر تقديساً عند المسلمين الشيعة.

رابط المقال: http://goo.gl/46qGWQ

العدد [٧٧]

الوضع العسكري في العراق الآن

الكاتب: كينيث بولاك/باحث سياسي وزميل أقدم في معهد سابان لدراسات الشرق الأوسط
موقع معهد بروكينغز - ٢٠١٤/٦/١٤
ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

يبدو أن المتشددين السنة سيواجهون خصماً أكثر تصميماً وعدداً مما واجهوه من قبل، وبناءً على هذا فالنتائج الأرجح للقتال هي الوصول إلى طريق مسدود على مشارف بغداد الشمالية، وذلك متوقع أيضاً لوجود أنماط مشابهة له في الحروب الأهلية في سوريا اليوم ولبنان سابقاً ودول أخرى حيث وصل النزاع إلى طريق مسدود ولسنوات

يشير الكاتب في مطلع تقريره إلى صعوبة فهم آليات العمليات العسكرية في الغالب، وحتى المشتركين فيها أنفسهم لا يعرفون لماذا ربحوا أو خسروا المعركة أو من المسيطر على قواتهم، أما غير المشتركين في الحرب فلا يمتلكون سوى فكرة مبسطة لا تستند إلى معلومات استخباراتية أو صور أو تقارير موثوقة مما يتوافر لدى الولايات المتحدة ودول أخرى.

الخطوات المحتملة في القتال الجاري:

السيناريو الأقرب في هذه المرحلة هو أن تقدم المتشددين السنة من المرجح أن يتوقف عند بغداد أو حدودها الشمالية وقد يواصلون بعض التقدم، ولكن من غير المحتمل أن يتجاوزوا بغداد أو حتى يدخلونها، أما السيناريوهات البديلة فهي كالآتي: إن المسلحين السنة قد يتجاوزون بغداد ويواصلون تقدمهم جنوباً إلى معاقل الشيعة في العراق، **أو إن التحالف الشيعي قادر على مقارعتهم وطردهم من معظم فتوحاتهم الأخيرة.**

لم يكن التقدم السريع للمتشددين السنة في المناطق السنية أمراً مفاجئاً كما لم يكن من المفاجئ أن تنهار القوات العراقية في تلك الأماكن. ومن الملاحظ أن العديد من الانقسامات في الشمال تألفت على نحو غير متناسب من الأكراد والعرب السنة، **الذين يشعرون بالإحباط والنفور بسبب الاحتكار البغيض للسلطة من قبل المالكي وتهميش مجتمعاتهم، فهم لن يشاركوا في القتال حتى الموت من أجل المالكي ضد المسلحين السنّة، وبالمثل، فإن عدداً كبيراً من الجنود الشيعة في الشمال رأوا أن لا داعي لأن يقاتلوا ويموتوا من أجل المدن السنية أساساً مثل الموصل وتكريت وبيجي وغيرها.**

أما بالنسبة لبغداد فالوضع مختلف لعدة أسباب منها: إنها مدينة واسعة يقطنها أكثر من تسعة

ملايين نسمة، كما أن قهر مدينة بحجم بغداد يعد مهمة كبرى مع وجود قوات شديدة لحمايتها، في حين يبلغ تعداد سكان الموصل نحو مليوني نسمة أو أكثر بقليل، **وقد سيطرت الجماعات السنية المتشددة على نصفها في الجانب الغربي الذي يقطنه السنّة العرب تاركة جزءها الشرقي للهيمنة الكردية. كما أن نسبة السكان الشيعة في بغداد تبلغ ٧٥-٨٠٪ لذا سيقاتل العديد منهم دفاعاً عن مناطقهم وعوائلهم وكذلك سيفعل الآخرون في المناطق الجنوبية من البلاد.** وهناك تقارير تشير إلى أنه تم تعزيز القوات الأمنية العراقية من قبل الميليشيات الشيعية وكذلك وحدات من حرس الثورة الإيراني. كما هبّ العديد من أفراد الميليشيات الشيعية تلبية لنداء آية الله السيستاني بالدفاع عن مجتمعاتهم وبعضهم من المحاربين المتمرسين الذين خاضوا معارك في المدة من ٢٠٠٦-٢٠٠٨وفي سوريا منذ ٢٠١١، **ومن ثمَّ فإن المتشددين السنة يبدو أنهم سيواجهون خصماً أكثر تصميماً وعدداً مما واجهوه من قبل، وبناءً على هذا فالنتائج الأرجح للقتال أن يصل إلى طريق مسدود على مشارف بغداد الشمالية، وذلك متوقع أيضاً لوجود أنماط مشابهة له من الحروب الأهلية في سوريا اليوم ولبنان سابقاً ودول أخرى حيث وصل النزاع إلى طريق مسدود ولسنوات،** ويعود السبب في ذلك إلى أن الميليشيات تجد من السهل عليها أن تحكم سيطرتها على أراضٍ يسكنها من ينتمون إلى طائفتهم أكثر مما لو كانت تعود إلى طائفة الخصم. وفي حال توافقت التطورات الميدانية مع هذا السيناريو فسوف يكون هناك مأزق دموي طويل الأمد على طول تلك الخطوط، وهنا يتطلب من أحد الأطراف أن يعزز دعمه وعدّته على حساب الآخر من الجهات الخارجية الداعمة له لتحقيق إنجازات حاسمة لصالحه، **وفي حال لم يحدث ذلك فإن القتال سيستمر لسنوات وتزهق فيه مئات الآلاف من الأرواح.**

المتشددون السنّة في الأنبار هم القوة التي لم تتحرك حتى الآن، ولاشك أن لديهم قوة كبيرة هناك تضم أعداداً كبيرة من مقاتلي داعش ومن وجهة النظر العسكرية فهم يسعون لشن هجوم موسع خارج الأنبار وذلك سوف يحقق لهم ما يأتي:

١- فتح محور آخر من التقدم صوب بغداد والسيطرة عليها في حركة أشبه بما يعرف بالكماشة.

٢- تحقيق تقدم مباشر باتجاه المدن الشيعية الكبرى في كربلاء والنجف أقدس المدن في الإسلام الشيعي.

٣- إرغام القوات الشيعية على تحويل إمكانياتها العسكرية بعيداً عن التقدم السني شمالاً وجنوباً وبالتالي فسوف يرهق ذلك تلك القوات ويضعف سيطرتها وقياداتها.

وفي الحقيقة إن مثل هذا الهجوم لم يتحقق حتى الساعة حيث إن المسلحين السنة تلقوا ضربات عنيفة من قبل القوات العراقية في الرمادي والفلوجة وليس باستطاعتهم القيام بهجوم كهذا في الوقت الراهن، ولكنهم قد يكونون في حالة استعداد وتجهيز له. وباختصار فإن هجوم الأنبار المرتقب هو المتغير الذي بإمكانه تقويض الدفاعات الشيعية في بغداد. وباستطاعة

هـذا الهجوم دفع السيناريوهات من الأول (المأزق الدموي في بغداد أو شمالها) إلى الثاني (استمرار التقدم السني من خلال بغداد).

ونظراً لكثرة المشاكل على الجانب الشيعي كالفوضى والانقسام وتسييس القوات الأمنية، فإن إيران هي المتغير الذي بإمكانه تقديم الدعم للشيعة ودفع العراق من السيناريو الدموي على حدود بغداد إلى السيناريو الذي يقترح شن هجوم شيعي مضاد وتجريد السنّة من مكاسبهم، ولا يبدو أن القوات الشيعية الكبرى المحتشدة للدفاع عن بغداد الآن قادرة على استعادة السيطرة على المناطق الشمالية التي يهيمن عليها السنة. إن ما يجعل هذا ممكناً جداً هو أن تتدخل إيران وبشكل واسع عبر التشكيلات البرية المقاتلة، وعلى ما يبدو أن الإيرانيين شكلوا ثلاث مجموعات بحجم كتيبة من أفراد قوات القدس وهم أشخاص مدربون ومستشارون وليسوا خط مشاة ويُعرفون بأصحاب "القبعات الخضراء" في إيران، ومن شأن ذلك أن يكون له معنى بالنسبة للوضع الحالي في العراق، وسيساعد هؤلاء الأفراد في تعزيز الدفاع الشيعي في بغداد. ومع ذلك، فليس من المرجح أن تتحسن قدرات الشيعة إلى الدرجة التي تمكنهم من شن هجوم كبير لاستعادة المناطق الشمالية، ولكنه من الممكن في حال اشتركت أعداد كبيرة من تشكيلات المشاة والمدرعات والمدفعية الإيرانية. لذلك في حال حصل هذا التدخل الإيراني الكبير بواسطة تلك الوحدات القتالية البرية، فإنه إشارة إلى أن السيناريو الثالث أصبح أكثر احتمالاً.

الجزء الأول من المقاتلين: المتشددون السنة

من المهم فهم بعض النقاط الأساسية حول الجانب السني المتشدد في هذه **الحرب الأهلية العراقية الجديدة**، فإنه تحالف، وليس مجموعة واحدة. الأولى داعش وهي في الأساس "الكلب الرئيس" والطليعة في أكبر ائتلاف سني مسلح وتقاتل جنباً إلى جنب مع عدد من جماعات عراقية سنية متشددة أخرى عادت للانتعاش مجدداً بعد حرب ٢٠٠٦- ٢٠٠٨ **بسبب العزلة السياسية التي فرضها المالكي على السنة** بعد عام ٢٠١١ وتضم المجاميع الآتية: **تنظيم القاعدة في العراق، الحركة النقشبندية، حزب البعث، جيش محمد، جيش أنصار السنة مع بعض التعاون الضمني من قبل عدد من العشائر السنية، هذه المجموعات تشكل الأعضاء الرئيسيين في التحالف السني المتشدد**. وقد مارسوا مختلف أنواع القتال والقتل والغزو، وفي كثير من الأحيان لا يمكن تمييزهم عن بعضهم البعض من قبل الأغراب أو حتى العراقيين الذين ليسوا من المتشددين السنة.

إنها كيانات عراقية وليست غزواً خارجياً، في حين تؤكد الحكومة العراقية على وجود عناصر أجنبية في داعش ولكن مكوناتهم الأصلية من العراقيين، لقد كان لداعش حصة كبيرة من أعمال العنف في العراق منذ أكثر من عام، ولديها شبكة واسعة في العراق، شنت هجمات إرهابية في طول البلاد وعرضها، وانخرطت المجموعة بمعركة في الفلوجة والرمادي مع قوات الأمن العراقية لأكثر من ستة أشهر. علاوة على ذلك، شاركت في تجنيد وتدريب العراقيين السنة كعناصر إضافية لتعزيز الطابع العراقي للمجموعة. **وبعد كل ذلك**

فإن داعش تعد جـزءاً واحداً فقط في مجموعة أكبر تتكون من الجماعات السنية.

حاول المالكـي والمدافعون عنه تصوير داعش بأنها مجموعة من الأجانب الذين كانوا يخوضون الحرب الأهلية السـورية وقرروا فجأة شن غزو على العراق. وفي حال كان هذا السرد صحيحاً، **فإنه يوحي بأن الرد العسكري المجرد والفوري مباح، إذ بات من الصعب استرجاع الأراضي التي احتلتها تلك الجماعـة في العراق، كما أنه يغني عن الحاجة إلى تغييرات سياسـية بعيدة المدى. وبالتالي، فمن الأهمية بمكان أن نفهم أن داعش سـواء كانت جماعة عراقية أو سورية أو أفراداً من أماكن أخرى فنجاحها يعتمد إلى حد كبير على قدرتها في الاسـتفادة من المشاكل السياسية في العراق وكونها جماعة مقبولة (ولو على مضض فقط) من قبل العديد من العراقيين السـنة وذلك لأنهم يرونها تكافح ضد ما يصفونه نظاماً شيعياً قمعياً متحيزاً للشيعة.**

هذه الجماعـة بالدرجة الأولى ميليشـيات ومن ثم إرهابيين، نـوري المالكي وحاشـيته وكذلك المسؤولون الأمريكيون **غالباً ما يصفون المسلحين السـنة بالإرهابيين** من دون الدخول في نقاشات غامضة وغيـر مجدية حول مـا يعني مصطلح "إرهاب". مـن الناحية العملية فإنـه من الخطأ أن نتصورهـم كحفنة من الإرهابيين لأن مطالب الإرهابـي في الغالب تفجير مبنى أو طائرات في جميع أنحاء العالم بشكل عام والمباني والطائرات الأمريكية بشكل خاص، وهذا ليس الدافع الرئيس لهذه المجموعات في الوقت الراهن. **وفي الحقيقة هذه ميليشيات عرقية طائفية تشن حرباً أهلية بين طائفتين (وهم أيضاً ليسوا متمردين) إنهم يتطلعون للسيطرة على الأراضي باستخدام تكتيكات حرب العصابات التقليدية التي اسـتولوا عن طريقها على مدينـة الفلوجة قبل أكثر من سـتة أشـهر.** تقدمهم الذي حدث خلال الأسبوع الماضي كان تقليدياً وبمحركات هجومية خفيفة من المشـاة؛ ولم تكن حملـة إرهابية ولا حـرب عصابات، وهم ماضـون في خوض هذا العدوان ضد القوات التقليدية الشـيعية المحتشدة ضدهم. **ومن المرجح أن يقوموا بهجمات إرهابية ضد دول أخرى مـن مناطقهم الآمنة في العراق وسوريا كما حذرت أجهزة الاستخبارات،** وستكون ملحقاً بالحرب الأهلية العراقية الجديدة. إن وصف المسلحين السنة بأنهم إرهابيون يعني أنهم بحاجة إلى أن يُهاجموا فوراً ومباشـرة من قبل الولايات المتحدة، ولكن رؤيتهم علـى حقيقتهم بأنهم أولاً وقبل كل شـيء ميليشـيات طائفية تخوض حرباً أهليـة، **يجعل من الضروري العمـل على إيجاد حل سياسي- عسكري متكامل للمشاكل الداخلية العراقية التي أشـعلت الحرب الأهلية والتي هي مجموعة مشـاكل من غير المرجح أن يتم حلها عن طريق هجمات أمريكية مباشرة فورية على المسلحين السـنة بل إن تلك الهجمات قد تجعل الوضع أسوأ.**

الجزء الثاني من المقاتلين: التحالف الشيعي

هناك بعض النقاط أيضاً بخصوص الجانب الآخر من المعركة (الشـيعة). **من المهم جداً الاعتراف بأن قوات الأمن العراقية سرعان ما أصبحت مجرد**

ميليشيات شيعية وقد بدأ هذا الاتجاه منذ ٣-٤ سنوات عندما أبعد المالكي الضباط السنة والأكراد من القوات المسلحة واستبدلهم بضباط شيعة موالين له. ونتيجة لذلك أصبحت قوى الأمن الداخلي تضم نسبة عالية من الشيعة مع قليل من السنة والأكراد. وحتى قبل أحداث الأسبوع الماضي كان **معظم السنة والأكراد يصفون قوات الأمن العراقية بأنها "ميليشيات المالكي"**. منذ يوم الثلاثاء الماضي رأينا أعداداً كبيرة من الجنود العرب السنة والأكراد يتركون أماكنهم في قوى الأمن الداخلي، وما زال هناك سنة وأكراد في صفوف الضباط، **ولكن من المرجح أن يتركوا مناصبهم بمرور الوقت وهذا أمر شائع في الحروب الأهلية بين طائفتين.** كما أن "القوات المسلحة السورية" اليوم ليست أكثر من ميليشيات لنظام الأسد تتألف بشكل كبير من العلويين والأقليات الأخرى المتحالفة مع النظام. وكذلك (الجيش اللبناني) الذي أصبح ميليشيا مارونية مسيحية بعد أن هجره كل من المسلمين والدروز أواخر السبعينيات، وهذا نفسه ما يحدث بالفعل مع قوات الأمن العراقية ومن المرجح أن يستمر هذا التوجه.

إذا تعاملنا مع قوى الأمن الداخلي العراقية بوصفها جيشاً وطنياً غير مسيّس وملتزم بتحقيق الاستقرار في العراق وزودناه بالأسلحة والدعم العسكري للقيام بذلك، فسوف يُنظر لنا بأننا نقف إلى جانب أحد الأطراف حتى لو فعلنا ذلك دون قصد، فالجميع بما في ذلك حلفاؤنا من العرب السنة سينظرون لنا بأننا نقف مع الشيعة ضد السنة في الحرب الأهلية العراقية، وسيتعزز ذلك من خلال المحادثات النووية الجارية مع إيران (الشيعية)، **وهذا هو السبب في جعل أي مساعدة عسكرية أمريكية إلى العراق مشروطة بإجراء تغييرات ملموسة في هيكل السياسة العراقية وإشراك السنة والحد من صلاحيات رئيس الوزراء الشيعي، وهذا هو السبيل الوحيد لإقناع أهل السنة بأننا لم نقف إلى جانب المالكي والإيرانيين.**

يتساءل العديد عما حدث لقوى الأمن الداخلي العراقية وسبب انهيار وحداتها في شمال العراق الأسبوع الماضي والحصول على إجابة شافية لهذا السؤال سيقدمها المؤرخون فقط في وقت لاحق، **ولكن هناك عدداً من العوامل المعروفة بشأن قوى الأمن الداخلي وهي السبب بلا شك في الانهيار الجزئي أو الكامل الذي حدث ومنها:**

من المهم أن ندرك أن قوى الأمن الداخلي التي أسسها الجيش الأمريكي في ٢٠٠٦-٢٠٠٩ كانت بقدرات عسكرية متواضعة جداً واهتمت في المقام الأول بعمليات مكافحة التمرد/ مكافحة الإرهاب / تنظيم السكان. في المدة الأخيرة كان أداء الجيوش العربية متوسطاً وأحياناً سيئاً للغاية ومنها جيش العراق، **وتعود أسباب ذلك بدرجة كبيرة إلى التقاليد والثقافات والعامل الاقتصادي فضلاً على إجهاد الجيش بصورة عامة، وكلما كانت الأنظمة العربية تسّيس القوات المسلحة في محاولة لمنع انقلاب عسكري ضدها، كلما انخفض أداء جيوشها من سيء إلى سحيق.**

كان بإمكان المدربين العسكريين الأميركيين والمستشارين تحسين الفعالية العسكرية لقوى الأمن الداخلي من خلال برامج تدريب على

النمـــط الغربي الصـــارم والشـــراكة الوثيقة مع القوات العراقية والسماح لأفراد الولايات المتحدة بالتعرف على نظرائهـــم العراقيين، ونتيجة لهذه الألفة لعدة أشـــهر اســـتطاع الأمريكان التمييز بين الجنـــود العراقيين الجيدين والســـيئين ومن كان على علاقة بالإرهابيين أو الميليشيات الذين كانوا على علاقة بالجريمـــة المنظمة، ومن كان ذكياً وشجاعاً، كسولاً أو جباناً. ثم سعت الولايات المتحدة إلى عدم تســـييس الجيش وزيادة الفعالية القتاليـــة المتواضعة وجعله جيشـــاً محترفاً وغير سياســـي، وبالتالي قوة تساعد على استقرار جميع العراقييـــن. وعملت أيضاً علـــى إزالة التعصب الطائفي. كمـــا ضغطت الولايـــات المتحدة على بغداد لقبول المزيد من الضباط الســـنة والأكراد والأفراد المجندين في صفوف الجيش، فأصبحت قوات الأمن العراقية أكثر تكاملاً بكثير مما كانت وبقيادة ضباط غير مسيســـين ووطنيين أكثر مما كانوا عليه من قبل. وعندما أرســـل المالكي ألوية سنية من الأنبار إلى البصرة في عام ٢٠٠٨لقتال الميليشيا الشـــيعية "جيش المهدي"، رحب شيعة البصرة بقـــوات الأمن العراقية وقاتلوا معهم ضد الميليشيات الشيعية.

وعلـــى الرغم من أن المالكـــي أعطى دفعة قوية للجيش إلا أنه رأى أن هذا الجيش غير المســـيس والمحترف إلى حد كبيـــر يمثل تهديداً له وأعرب عن خشـــيته من أن تتم قيادته من قبل البعثيين، (فهو يرى ميلاً كبيراً جداً من السنة إلى البعثيين)، غير الراغبين في اتباع أوامره (وبالفعل هم فعلوا ذلك)، ويسعون للإطاحة به في أقرب وقت، ولذلك، وابتداء من عام ٢٠٠٩-٢٠١٠، بدأ بإزالة الضباط المتمكنيـــن الذيـــن عينتهـــم الولايات المتحدة وثبتتهم في أماكنهم بشق الأنفس في جميع أنحاء هيـــكل القيادة العراقية، وأتى بدلاً عنهم برجال مخلصين له كانت قد تمت إزالتهم من الجيش مسبقاً من قبل الأمريكيين فكانت النتيجة أن يصبح الضباط مسيســـين بكثافة وبلا كفاءة. وربما ليس من المســـتغرب أن ضبـــاط المالكي لم يروا من حاجة لبرامج التدريـــب الصارم التي وضعها الأمريكيون فأغلقوا العديد من مراكز التدريب التي بنتها الولايات المتحدة، ولذلك عندما حصلت بعض المناوشات مع الأكراد والمعارك الأكثر دموية ضد المتشددين الســـنة كان أداء الجيش سيئاً للغاية مما أدى إلى إضعاف الروح المعنوية للمقاتلين.

ويختتم الكاتب تقريره بالإشارة إلى أنه بعد رحيل الجنود الأمريكيين عام ٢٠١١بدأ المالكي باستخدام قوى الأمن الداخلي الجديدة والمسيســـة لملاحقة خصومه السياسيين من الزعماء السنة الذين كان معظمهم من المعتدلين مما أدى إلى تهميش الطائفة السنية في العراق وأضعف معنويات العرب السنة والأكراد وأفراد الأقليات الأخرى الموجودين في قوى الأمن الداخلي، كما أصاب العديد من الجنود والضباط الشـــيعة الذين فضلوا أن يكونوا جزءاً من السياسة الوطنية والعسكرية للبلاد بخيبة أمل ولم يكونوا راغبين بأن يصبحوا جزءاً من ميليشيا المالكـــي، ولهذا لـــم يعد من المســـتغرب عندما تعرضت هذه القوة إلى ضغط هائل أن تنكســـر. وكمـــا ذُكر أعلاه، انها لم تكن جيشـــاً وطنياً؛ بل ميليشـــيا شـــيعية، وعلى الولايات المتحدة توفير المساعدات له فقط في حال إعادته كجيش وطني غير مسيّس لصالح أي جهة.

رابط المقال: http://goo.gl/Q5oMTZ

العدد [٧٧]

داعش وأزمة الأنبار

الكاتب: رائد الحامد/صحافي عراقي وعضو في نقابة الصحفيين العراقيين، يساهم بانتظام في الكتابة لموقع صدى
موقع وقفية كارنيجي - ٢٠١٤/٦/١٢

على الرغم من المكاسب الحالية، يواجه تنظيم داعش في الأنبار العديد من التحديات من بينها تشكل تحالف حكومي عشائري أوسع في مواجهة عدو مشترك في المحافظة، أو احتمالات وصول ثوار العشائر إلى تسوية سياسية مع الحكومة الاتحادية ستؤدي حتماً إلى انقلاب في موقف المجلس العسكري وثوار العشائر الذين على الرغم من كراهيتهم وعدم ثقتهم بنوري المالكي يفضلون العودة إلى الانخراط في المؤسسات الوطنية بدلاً من إيواء منظمة مصنفة كمنظمة إرهابية

على الرغم من نجاحها في السيطرة على الموصل تسعى الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) إلى ترسيخ مكاسبها في محافظة الأنبار، خاصة بعد الإنهاك الذي تتعرّض له في سوريا.

بعد نصف عام على خروج الفلوجة عن سيطرة الحكومة الاتحادية، وفشل تنظيم داعش في تحقيق السيطرة الكاملة على مدينة الرمادي، أو توسيع رقعة التمرد المسلح، على الأقل، إلى باقي مدن الأنبار، **ومع ازدياد حدة القصف بالبراميل المتفجرة واحتمالات اقتحام الفلوجة، وبهدف التخفيف عنها، اتجهت داعش إلى القيام بهجمات خاطفة تختار زمانها ومكانها وفق ما يلائم قدراتها لفرض سيطرتها على بعض المدن ومن ثم الخروج منها، كما حدث في سامراء مؤخراً، لتشتيت الجهد العسكري للقوات الحكومية، أو الدخول إلى مدن كبرى والسيطرة عليها والاستقرار فيها، كما حدث في مدينة الموصل، بعد أربعة أيام من القتال مع القوات الحكومية التي فشلت في الحفاظ على المدينة بعد فرار كبار قيادات القوات الأمنية والعسكرية، والسياسية أيضاً.** ومع ذلك تبقى للصحراء الغربية على الحدود العراقية السورية، ٣٠٠ كيلومتر غرب مدينة الرمادي في محافظة الأنبار، المعقل الرئيس لتواجد عناصر ومعسكرات داعش، أهمية استراتيجية تلزمها بالحفاظ على السيطرة في المنطقة.

أما في الأنبار، التي تمثل نقطة استراتيجية للتواصل البري عبر الحدود وتسهيل عملية انتقال المقاتلين والسلاح من وإلى شرق وشمال شرق سوريا التي تفرض داعش سيطرتها على مساحات مهمة منه، فقد ركّز التنظيم معظم جهوده الراهنة على مدينة الرمادي بعد دخوله العلني إليها، واتخذها مسرحاً رئيساً لعملياته بالدرجة الأولى، في

محاولة منه للتخلص من الصحوات العشائرية القديمة التي يقودها أحمد أبو ريشة، والجديدة التي يقودها محمد الهايس، والحيلولة دون بناء تحالف قوي قادر على طرده من هناك. إن الصدامات التي اندلعت بعد اعتقال النائب أحمد العلواني في كانون الأول ٢٠١٣، وما أعقبه من مواجهة بين القوات الحكومية ومجموعات مسلّحة معظمها أبناء عشائر غاضبون لاعتقال النائب وقتل شقيقه، **أتاحت وصول عناصر داعش إلى الرمادي وفرض سيطرتهم على أحياء عدة في المدينة.**

بعد سيطرة داعش على ضواحي الرمادي، مثل مناطق البو بالي والملاحمة وجزيرة الخالدية وغيرها، والتي شهدت بدورها معارك عنيفة، **هاجر أغلب سكانها إلى مناطق أخرى أكثر أمناً. لكن التنظيم سرعان ما تخلى عن الأرض وبات يتبع استراتيجية حرب العصابات حيث يشن هجمات متواصلة على القوات الحكومية التي عادت إلى تلك المناطق.** ولم يستطع الجيش العراقي حتى اليوم فرض سيطرته على معظم المناطق والبقاء فيها، إذ تدخل قواته أحياناً إلى منطقة ما وتتعرض لضربات شديدة تنسحب على إثرها، وفي أحيان أخرى تقوم داعش بسحب مقاتليها من المنطقة ليقوم الجيش بدخولها لكن ما إن تمضي ساعات حتى تشن داعش هجوماً معاكساً على المنطقة وتستعيد سيطرتها عليها ثانية. وهذا يفسّر استمرار العمليات العسكرية التي تعلن عنها الحكومة في منطقة حي الملعب القريب من مبنى المحافظة وسط المدينة، على الرغم من الإعلانات المتكرّرة بأن القوات الحكومية أحكمت سيطرتها على المنطقة بكاملها، وقد بثت قنوات محلية أكثر من مرة صوراً عن انتشار القوات الحكومية فيها بزعم السيطرة عليها، لكنها لم تقرّ لاحقاً بفقدان سيطرتها عليها.

سعت داعش في الوقت نفسه إلى تركيز سيطرتها في مثل مناطق الصوفية والبو عبيد والبو بالي والبو فراج، وفي بعض الأحياء السكنية ضمن حدود مركز مدينة الرمادي، مثل حي الضباط وحي التأميم وحي الملعب، وبعض الأحياء الأخرى التي تقع على طول شارع ستين، وهو شارع عريض باتجاهين يصل بين غرب المدينة وشرقها من الجهة الجنوبية للمدينة. وشهدت المعاقل الأهم مثل أطراف حي الضباط وحي الملعب وحي البكر قتالاً عنيفاً بين قوات سوات والشرطة المحلية والفرقة الذهبية بإسناد من بعض قوات الصحوة القديمة التي يقودها الشيخ أحمد أبو ريشة، فيما غابت الصحوات الجديدة عن المشهد بشكل كامل لعدم توفر الدعم الحكومي اللازم لها عند تشكيلها، وعودة غالبية عناصرها إلى الصحوات القديمة بعد وقوف زعيمها أحمد أبو ريشة إلى جانب القوات الحكومية بعد عام من القطيعة مع الحكومة الاتحادية.

بعد نجاح داعش في كانون الثاني ٢٠١٤ بدخول الفلوجة، التي يراد منها أن تكون نقطة الانطلاق لشن هجمات على بغداد، شهدت حالة توافق - أو بالأحرى اتفاق غير مكتوب-

بين هـذا التنظيم وثوار العشـائر والمجلـس العسـكري الذي يضم فصائل المعارضة المسـلحة السابقة وبعض ضباط الجيش السابقين، يُحدّد شروط وجوده وتحرّكاته في داخل المدينة فقط. يتضمن الاتفاق عدم قيـام داعش بعمليات انتقامية تسـتهدف ممتلكات الدولة، أو المسـؤولين السابقين، أو قيـادات أحزاب أو صحوات سـابقين؛ وعدم اتباع منهج تكفير أيّ شـخص كان؛ والامتناع عن رفـع رايات وأعـلام التنظيم، أو فرض البيعة على الآخرين؛ والعمل بتنسيق كامل مع المجلس العسكري للمدينة وثوار العشائر في كل ما يختص بالعمل العسكري أو الإدارة المدنية، كما يتضمن عدم تبني أي عمل عسكري ضد القوات الحكومية بشكل منفرد.

يعطي وجـود داعش فـي الفلوجـة ذريعة للحكومة وصحوات الرمادي لاقتحام المدينة وتدميرها، كما أنّه قد يضعف من موقف السُنَّة عموماً فـي المحيطَين المحلـي والإقليمي. حتى لو واصل الجيـش حصاره لأطول مدة ممكنة، لن يكون ذا أثـر كبير على العمليات العسكرية، أو على قدرات المسلحين، لأسباب منها تفوُّق المسـلحين في الخبرة القتالية التي اكتسبوها في عهد صدام حسين، وتمَّ تعزيزها بواسـطة التدريب على القتال خلال الاحتلال الأميركي، في الوقـت الذي تفتقر فيه القوات الحكومية إلى الكثير من الخبرات بسبب حداثة تشـكيلها واعتمادها على عناصـر فيلق بدر وحزب الله العراقـي وجيش المهدي وغيرها في بنيتها الأساسية.

سيوفر سـقوط الموصل بيد مقاتلي داعش، علـى الأقل فـي المدى القريـب، المزيد من المرونة في تحركات التنظيم على جبهتي قتاله في سوريا والعراق، كما يضع تحت سيطرته خطـوط تصدير النفط عبر خـط الأنابيب إلى ميناء جيهان التركي، فضلاً على محطات توليد الطاقة الكهربائية في سـد الموصل والقدرة على التحكم بمنسـوب المياه بما يشكله من تهديد جدي يطال العاصمة نفسها.

وعلـى الرغم من المكاسـب الحالية، يواجه التنظيـم في الأنبار العديـد من التحديات من بينها تشـكل تحالف حكومي عشائري أوسع في مواجهة عدو مشـترك في المحافظة، أو احتمالات وصول ثوار العشـائر إلى تسوية سياسية مع الحكومة الاتحادية ستؤدي حتماً إلى انقـلاب في موقف المجلس العسـكري وثوار العشائر الذين على الرغم من كراهيتهم وعـدم ثقتهم بنوري المالكي يفضلون العودة إلى الانخراط في المؤسسات الوطنية بدلاً من إيواء منظمة مصنفة كمنظمة إرهابية.

ومن بيـن التحديات الأخرى التـي تواجهها داعش هي دخول العامـل الخارجي المتمثل بوقف تدفق مسـلّحي هذا التنظيم إلى الأنبار، بسـبب ما يجري من معارك في سـوريا بين الجيش السـوري الحر ومن معه من الفصائل الإسلامية بما فيها جبهة النصرة من جهة، وبين داعش من جهة أخرى. **ففي الأشهر الماضية، فقـد التنظيم الكثير من مناطق سـيطرته في محافظة دير الزور السورية على الحدود مع**

العراق، وانسحب معظم جنوده باتجاه محافظة الرقة بعيداً عن الحدود مع العراق. لكن في غضون ذلك، لابد من أنّ الحدود العراقية-السورية قد شهدت تدفقاً لمقاتليه إلى العراق، فقد أعلن التنظيم مثلاً عن مقتل أبو عبد الرحمن الكويتي، أحد قياديه، في منطقة قريبة من مدينة الرمادي في أواخر آذار الماضي.

هناك الكثير من الإشارات الضمنية عن ضلوع داعش بالجهد العسكري الأكبر في المعارك المسلحة الدائرة في الأنبار، وهو ما لم تعكسه وسائل الإعلام التي تتبنى موقفاً مؤيداً للتمرد المسلح في الأنبار، حيث لا تبث أشرطة مصورة عن تلك العمليات رغم وفرتها على مواقع الإنترنت. لكن هذا قد لا يروق لداعش حتى النهاية، على الرغم من أنها مازالت ترحب بالإعلانات المتكررة لقادة سياسيين سنّة وقادة المجلس العسكري وشيوخ العشائر الذين ينفون جميعاً وجود داعش في الرمادي والفلوجة. **ويبدو أنّ رضاها وترحيبها بهذه الإعلانات يأتيان من منطلق خشيتها من أن يكون الإعلان عن تواجدها الفعلي سبباً في تأليب القوات الحكومية والعشائرية للهجوم على الفلوجة وتدميرها، حيث تسعى داعش لاستعادة علاقاتها مع المجتمع السني، ومن جانب آخر لتأسيس وجود فعلي وبناء خلايا في الوسط السني العراقي بما يتيح لها قدراً أكبر من حرية الحركة في تلك المدن مستقبلاً.** كما تجد فيها فرصة للاحتكاك بالمجتمع وتغيير الصورة السلبية التي يحملها المجتمع السني عنها، وهي أيضاً فرصة لقتال القوات الشيعية الطائفية وأيضاً القوات السنيّة "المرتدة"، كما تُسميها، من الشرطة والصحوات وغيرها.

يخشى قادة المجتمع السني في عموم العراق، وفي الأنبار خاصة، بما في ذلك قادة العشائر والفقهاء الدينيون، من عودة سيطرة داعش على مناطقهم كما كانت في العامَين ٢٠٠٥ و٢٠٠٦، والسبب ليس خشيتهم من سعي التنظيم إلى فرض فهمه المتشدد للإسلام، وإنما خشيتهم من الملاحقة أو القتل، لأنّهم تعاونوا مع القوات الأميركية وساندوها في قتالها ضدهم في الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨. وينطبق ذلك أيضاً على قادة فصائل المعارضة المسلحة السابقة التي قاتلت داعش جنباً إلى جنب مع القوات الأميركية ضمن تشكيلات الصحوات العشائرية، وبالأخص حركة حماس العراق وكتائب ثورة العشرين وحركة جامع والجيش الإسلامي.

نظراً لانشغال داعش في القتال الدائر في سوريا، حيث تقف منفردة في مواجهة جميع فصائل الجيش السوري الحر، بما فيها جبهة النصرة، وسواها من الفصائل، فإنه لا يمكنها تكبّد خسائر كبيرة في المعارك في الفلوجة والرمادي، ويبدو أنها تدرك جيداً المعادلة التي قد تواجهها من احتمالات انقلاب المجلس العسكري وثوار العشائر ضدها ولهذا السبب، يستقدم التنظيم مقاتلين جدد إلى محافظة الأنبار.

رابط المقال: http://goo.gl/vdkbM6

العدد [٧٧]

إقليم كردستان يطالب بربع إيرادات العراق النفطية!!

إعداد: د. حيدر حسين آل طعمة

قال المتحدث الرسمي باسم حكومة الإقليم سفين دزيي يوم الاثنين الماضي (١٦ حزيران): إن حكومته تعتقد أن نصيب الإقليم من إجمالي مبيعات النفط العراقية ينبغي أن يصل إلى ٢٥ في المائة. وقد أتاح انسحاب الجيش العراقي من شمال البلاد - في مواجهة هجوم تقوده داعش الأسبوع الماضي- لقوات البيشمركة التابعة لحكومة كردستان السيطرة على كركوك المتنازع عليها منذ وقت طويل والهيمنة على احتياطياتها النفطية. وإذا تمسك إقليم كردستان بالسيطرة على كركوك فإن الإيرادات من حقول النفط الرئيسة هناك يمكن أن تفوق أي عرض تقدمه بغداد بشأن الموازنة.

وقال سفين دزيي: إن من المفترض أن يتلقى الإقليم ١٧ في المائة من إيرادات العراق النفطية إلا أن هذه النسبة ينبغي أن ترتفع بناء على زيادة سكانه وارتفاع إنتاجه النفطي، وينبغي أن يكون الرقم أعلى بكثير. وعندما تجرى التعدادات الرسمية للسكان نعتقد أن الرقم قد يبلغ ٢٥ بالمائة في المتوسط. وأضاف دزيي "كانت نسبة ١٧ بالمائة مجرد تقدير تم استخدامه، مع ذلك نحن الآن لا نحصل عليها." مؤكداً أن إقليم كردستان مستمر في محاولة التوصل إلى حل قانوني للنزاع مع بغداد بشأن وضع كركوك إلا أنه أقرّ بأن حكومته أصبحت في أقوى وضع على الإطلاق يسمح لها بتأمين المدينة التي يعدها كثير من الأكراد عاصمتهم التاريخية. وأضاف "تحلينا بكثير من الصبر، تلك المشكلة قائمة منذ أوائل الستينات لكن من الواضح الآن نحن في موقف أقوى".

وتابع دزيي أن قيام بغداد بخفض موازنة الإقليم دفعنا إلى بيع النفط بشكل مستقل بعيداً عن سيطرة الحكومة الاتحادية بعد أن خيّم مناخ من عدم الثقة على العلاقات مع بغداد خصوصاً مع رفض الأخيرة تسليم نصيب الإقليم من الموازنة منذ يناير كانون الثاني.

وقال دزيي: "تدفق النفط مستمر وسنواصل إرساله إلى الخارج وتصديره"، مضيفاً أن نحو ١٢٠ ألف برميل من الخام يتدفق يومياً عبر خط الأنابيب الجديد إلى جيهان. وتابع أنه لتغطية احتياجات كردستان أو لتعويض خفض الموازنة من جانب بغداد فإن الإقليم يحتاج لتصدير ٤٠٠ ألف برميل من النفط يومياً على الأقل، وربما يكون ذلك صعباً على كردستان نظراً للافتقار إلى البنية التحتية المناسبة للتصدير.

وتوقف تدفق النفط في خط أنابيب كركوك-جيهان التابع لبغداد منذ مارس آذار في أعقاب هجمات المسلحين. وكان الخط يضخ ٦٠٠ ألف برميل يومياً تشكل أغلب صادرات العراق النفطية من الشمال. ولم تفلح محاولات إصلاح خط الأنابيب بسبب المتشددين الإسلاميين في المنطقة الذين استهدفوا الأطقم الفنية التي حاولت إصلاح أجزاء من الخط تمر في أراضٍ خارج سيطرة إقليم كردستان.

العدد [٧٧]

إسرائيل تتسلم أول شحنة من نفط كردستان العراق المتنازع عليه

إعداد: د. حيدر حسين آل طعمة

سلمت ناقلة شحنة من النفط الخام المتنازع عليه المنقول عبر خط أنابيب جديد من كردستان العراق للمرة الأولى إلى إسرائيل يوم الجمعة ٢٠ حزيران رغم تهديدات بغداد باتخاذ إجراءات قانونية بحق أي مشترٍ.

وقالت مصادر لوكالة رويترز: إن الناقلة أس. سي. أف ألتاي وصلت ميناء عسقلان الإسرائيلي في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة. وقال مصدر في الميناء إنها بدأت تفريغ النفط الكردي بحلول المساء.

أما المتحدث باسم وزارة الموارد الطبيعية فقد بيّن آن حكومة كردستان تدحض بشكل قاطع الادعاء بأنها باعت النفط إلى إسرائيل. وأضاف أن الحكومة لم تبع النفط سواء بشكل مباشر أو غير مباشر لإسرائيل. ولم يعلق المتحدث على أسئلة بخصوص الجهة التي باعت لها حكومة كردستان النفط أو كيف تم تسليم النفط الخام من كردستان العراق إلى إسرائيل.

ولم تستطع رويترز التأكد إن كانت حكومة إقليم كردستان قد باعت النفط مباشرة إلى مشترٍ في إسرائيل أم إلى طرف آخر. وعادة ما تنتقل شحنات النفط بين عدة أطراف قبل أن تصل إلى وجهتها النهائية.

وقالت حكومة كردستان في بيان على موقعها الالكتروني في وقت مبكر يوم السبت إنها فخورة بالإنجاز المهم الذي تحقق رغم ما وصفته بالترهيب والتدخل الذي لا أساس له على مدى ثلاثة أسابيع من بغداد ضد أفراد طاقم الناقلة والتجار والمشترين المعنيين.

وبيع أول شحنة من نفط كردستان المنقول عبر خط الأنابيب المستقل أمر حيوي لحكومة الإقليم في ظل سعيها لمزيد من الاستقلال المالي عن بغداد. غير أن قناة التصدير الجديدة إلى تركيا والتي تهدف إلى تجنب شبكة خطوط الأنابيب الاتحادية التابعة لبغداد أثارت خلافاً مريراً بشأن حقوق بيع النفط بين الحكومة المركزية والأكراد.

ولا تدعم الولايات المتحدة أقرب حليف لإسرائيل بيع النفط بشكل مستقل من جانب المنطقة الكردية وحذرت المشترين المحتملين من قبول الشحنات.

لكن مؤشرات التقارب المحتمل بين واشنطن وإيران أثارت قلق قادة إسرائيل في الآونة الأخيرة. وقال مسؤولون إن إسرائيل ترغب في بناء علاقات طيبة مع الأكراد على أمل توسيع شبكة علاقاتها الدبلوماسية في الشرق الأوسط وزيادة خياراتها لإمدادات الطاقة.

ولم يتضح ما إذا كان الخام الذي تحمله الناقلة أس. سي. أف ألتاي قد جرى بيعه إلى مصفاة محلية أم أنه سيفرغ في المخازن ربما لإرساله إلى وجهة أخرى. وقالت متحدثة باسم وزارة الطاقة الإسرائيلية: "لا نعلق على منشأ النفط الخام الذي تستورده المصافي الخاصة في إسرائيل". ولم تأت الناقلة أس. سي. أف ألتاي مباشرة من ميناء جيهان التركي.

ويضخ خط أنابيب كردستان حالياً نحو ١٢٠ ألف برميل يومياً إلى ميناء جيهان. ويهدف وزير الموارد الطبيعية بالإقليم إلى تصدير ٤٠٠ ألف برميل يومياً بحلول نهاية العام.

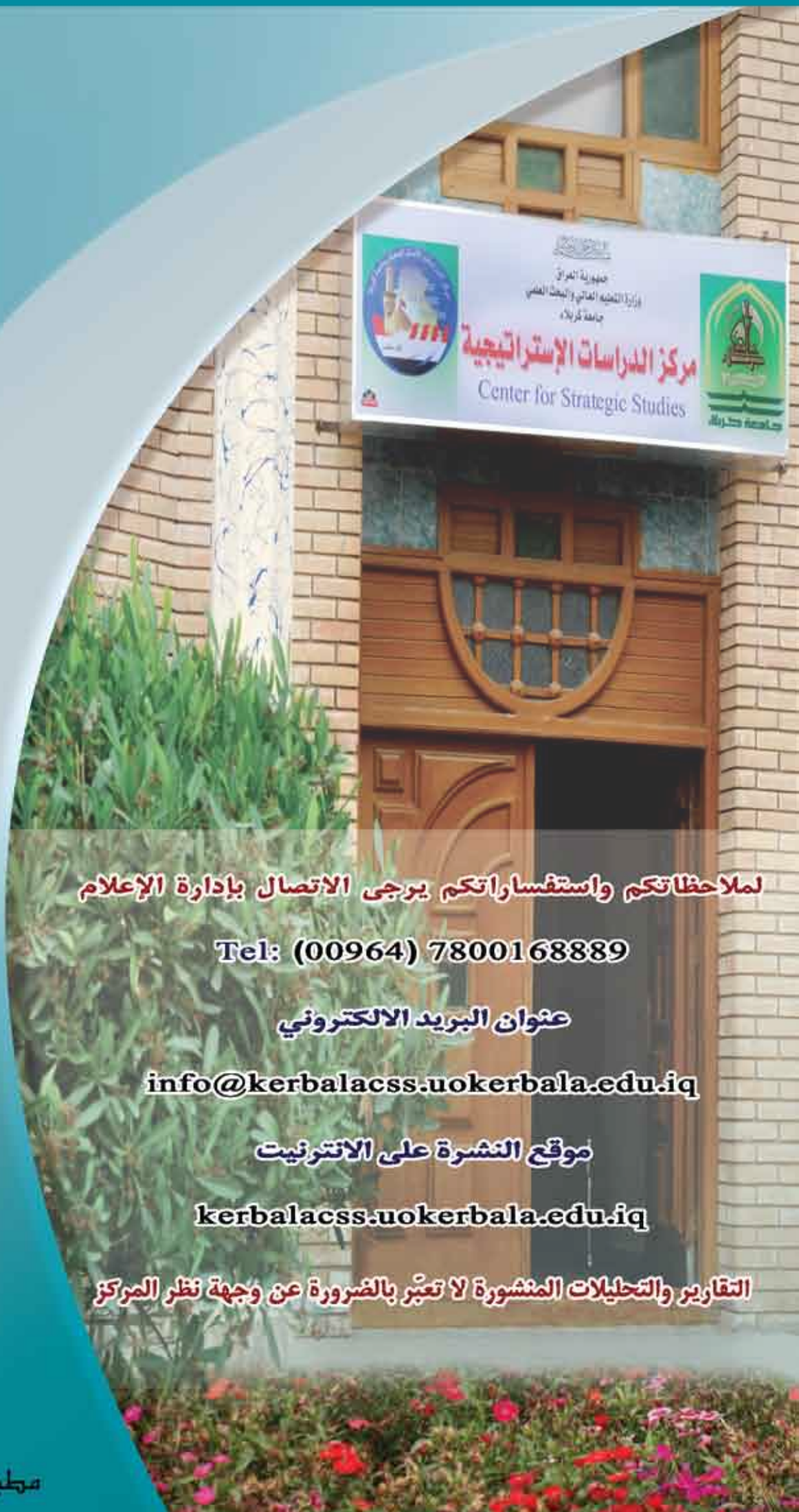

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء